ملخص

هذه الأطروحة تبحث في التهجير القسري للفلسطينيين، وتتلخص في بضع كلمات: النوايا، والتخطيط، والتنفيذ ومن ثم التدمير المجتمعي.

في الربع الأخير من القرن الماضي كانت فلسطين كاملة متكاملة تحتضن شعبها، تعيش حياة وادعة كباقي الولايات العثمانية. ولم تكن فلسطين وشعبها في حينه تدرك ما يدور حولها من مؤامرات ومكائد واتفاقيات سياسية بين عواصم الدول الغربية، التي أطلقت العنان للحركة الصهيونية بتصرف كما تشاء، وحيث تريد في شعب وأرض فلسطين، وفتحت أبواب الهجرة ليهود الشرق والغرب إلى فلسطين، ومنذ اللحظة الأولى التي وطئت أقدامهم وطن الفلسطينيين بدأوا بالتفكير في اقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره وإقامة دولة يهود على أنقاضه.

لم تتوقف الحركة الصهيونية في التفكير وسوء النوايا إتجاه الشعب الفلسطيني، بل انتقلت إلى مرحلة التخطيط النظري لكيفية السيطرة على الأراضي وتهجير سكانها.

وكلفت لجاناً عديدة لتنفيذ ذلك، فرسمت الخطط ووضعت البدائل، وكان أهمها: خطة وايزمان للترحيل سنة ١٩٣٠، وخطة يوسف فايتس عام ١٩٣٧، وخطة بونيه عام ١٩٣٨، وخطة الجزيرة وعرابها يوسف فايتس في أوائل الاربعينيات. وهناك العديد من الخطط الهادفة الى ترحيل الفلسطينيين، استمدت غالبية الخطط الصادرة بعد عام ١٩٣٧، أنفاسها من تقرير لجنة " بيل " الصادر عام ١٩٣٧ الذي اقترح إقامة دولتين واحدة يهودية وأخرى عربية، من أجل ما أسموه بحل المشكلة الديمغرافية " المشكلة العربية " في فلسطين.

وتزامن التخطيط النظري والتخطيط العسكري لتهجير الشعب الفلسطيني قسراً، إذا أخفقوا في تهجيره طوعاً، فعمدت الحركة الصهيونية إلى تشكيل التنظيمات المسلحة كتنظيم بارغيوا عام ١٩٠٤، وكتيبة سائقي البغال عام ١٩١٥، والهاجاناة أو قوة الدفاع عام ١٩٢٠، والجيش العبري بيمتار عام ١٩٢٥، وعصبة الأشداء عام ١٩٣٠، والقوة الشرطية العسكرية عام ١٩٣٦، بالإضافة إلى عدد من التنظيمات المسلحة التي تم بواسطتها تنفيذ العديد من العمليات الإرهابية ضد القرى والمدن الفلسطينية وحملها على ترك أرضها.

كما وضعت خطط عسكرية من أجل تنفيذ التهجير كان أهمها خطة " بيت" عام ١٩٤٥، وخطة " دالت " في أواخر عام ١٩٤٧.

جاءت المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التنفيذ، حيث بدأت فور قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة في ١٩٤٧/١١/٢٩. وتقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل الأولى الاعتداءات، والثانية الهجوم، والثالثة المذابح بهدف الترحيل.

وبعد إقامة الدولة العبرية في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨، جاءت عملية التطهير العرقي وتدمير المجتمع الفلسطيني، فقامت الحركة الصهيونية والدولة العبرية بقتل الفرد والأسرة وتشريد الحمولة، وتدمير البيت والقرية، والطريق، والمدرسة والمسجد والمقام والكنيسة والمؤسسات الاجتماعية والتراثية، وجرت محاولة محمومة لتهويد كل مكان وأثر يمت للشعب الفلسطيني بصله، وأضحى أكثر من ٧٥٠ ألفا لاجئا قسرا بلا وطن، بفضل خطة صهيونية وضعت مسبقا .